الكُتَاب في العهد النبوي

محمد علي حسين
كلية التربية (الاصمعي)

رحيم فرحان صدام
كلية العلوم الاسلامية ـ جامعة بغداد

الملخص

إن الحديث عن الكتاب في العهد النبوي الشريف مرتبط بصورة أساسية بالكتابة ، ولما أصبحت الحاجة في الكتابة إلى تدوين شرعت الدواوين وأهمها الديوان النبوي الشريف بكافة أنواعه واختصاصاته ،ومنذ اللحظات الأولى كان احتياج النبي (صلى الله عليه وسلم) لمجموعة من الكتاب يشاركوه في تدوين مكاتباته، سواء فيما كان يوحى إليه أو ما كان يكاتب به أمراءه وأصحابه وما يكاتبونه حتى أصبحت الحاجة إلى أكثر من ذلك بعدما بدأ ببعث رسله إلى أمراء وملوك الأرض يدعوهم إلى الإسلام .

لذلك كانت عناية الرسول (صلى الله عليه وسلم)بالغة الأهمية في القراءة والكتابة وهو ما عمل وركز عليه بين أصحابه من ما كان يقوم به هو أو من يقربهم إليه في ذلك .

وعلى الرغم من بساطة الحكم في عهد الرسول(صلى الله عليه وسلم) واتخاذه المسجد وإضافة لما يؤديه فيه من مناسك ، أصبح يبلغ فيه رسالة الإسلام الجامعة ويستقبل فيه الوفود ومن كانت له حاجة وأصبح فيما بعد مكاناً مخصص لمثل تلك الإدارات وكانت بحاجة لعدد من الكتاب يساندوه في تدوين الإجابة والرد على مختلف المكاتيب التي كانت تصل إليه ، ولم يقتصر الأمر على مكان جلوس الرسول (صلى الله عليه وسلم) بل أصبح له فيما بعد كتاباً يلازمونه حتى في سفره وأثناء خروجه أو توجهه لأي مكان .

وهكذا أصبح ديوانه (عليه الصلاة والسلام) يضم مجموعةً من الكتاب المختصين والمختارين اشتهروا بصفات قيادية وأخلاقية عظيمة ، أهلت كل واحد منهم لان يختاره النبي (صلى الله عليه وسلم) لهذا المنصب الجليل.

المقدمة

إن الحديث عن كُتَّاب النبي (صلى الله عليه وسلم) ليس شيئاً جديداً ، بل كانت هنالك كتابات سابقة احتوتها كتب السيرة وكتب التأريخ الإسلامي على الرغم من قلة تلك الكتابات وتناثرها بين المصادر، فضلاً عن إن بعض المؤرخين قد افردوا في مؤلفاتهم ،سواءً عن كُتاب النبي (صلى الله عليه وسلم) أو في الحديث عن رسله إلى الملوك والأمراء المجاورين للجزيرة العربية ومكاتباته ، وذهب البعض الأخر إلى الحديث عن عدد كُتاب النبي(صلى الله عليه وسلم) وذِكر بعض المهام الكتابية التي ألقيت على كل واحد منهم .

لقد كان للعدد الكبير الذي أوصله بعض المؤرخين عن عدد كُتاب النبي(صلى الله عليه وسلم) احد أسباب الخوض في غمار هذا البحث ، فضلاً عن التعرف على اختصاصات هؤلاء الكُتاب . مع إن الدكتور شاكر محمود عبد المنعم قد تناول هذا الموضوع بـ (كُتاب النبي)-صلى الله عليه وسلم- الذي تحدث فيه عن كُتاب النبي(صلى الله عليه وسلم) وترجم لعددٍ كبير حتى وصل عددهم إلى ثلاث وعشرون كاتباً . فقد أدركنا أهمية الاستمرار في البحث عن كتاب النبي (صلى الله عليه وسلم).قُسم البحث إلى عناوين تضمنت مكان الكُتاب وجلوسهم وملازمتهم للنبي (صلى الله عليه وسلم) في حضورهِ وسفرهِ واختصاصات كل واحدٍ منهم مع الإشارة إلى مهامهم الكِتابية ،واقتضت دراسة البحث على التعامل مع العديد من المصادر والمراجع المتنوعة ، رغم إنها كانت متفاوتة في معلوماتها ، وهذا البحث محاولة لإتمام ما كُتب عن كُتَّاب النبي (صلى الله عليه وسلم).

مدخل في الكتابة والكُتَّاب

الكُتَاب : اسم لما كتب مجموعاً ، والكَتاب مصدر ، وسميت كتابة بمصدر كتب لأنه يكتب على نفسه ، والكتابة لمن تكون له صناعةً مثل الصياغة والخياطة.[١] وعرفها ابن خلدون وقال :(هي رسوم وأشكال حرفية تدل على الكلمات المسموعة الدالة على ما في النفس ،وهي ثاني رتبة من الدلالة اللغوية ،وهي من خواص الإنسان التي يميز بها عن الحيوان).[٢]

ابتدأ الديوان النبوي الشريف كمؤسسة هامة مستقلة بعد قدوم النبي محمد (صلى الله عليه وسلم) للمدينة المنورة مهاجرًا إليها من مكة المكرمة ، وهذا ما نص عليه جمهور المؤرخين المهتمين بالتاريخ الإداري للدولة الإسلامية من القدماء والمعاصرين .

وبرز في ذلك المجال كُتَاب وشيوخ ومؤرخين كانت لهم بصمة واضحة في تأريخ الإدارة الإسلامية ومن أجلّ هؤلاء قاطبة شيخ الكتَّاب في عصره القلقشندي في كتابه الموسوعي : (صبح الأعشى في صناعة الإنشا) إذ يقول : عن أصل الديوان في الإسلام(اعلم أن هذا الديوان وضع في الإسلام وذلك أن النبي (صلى الله عليه وسلم) كان يكاتب أمراءه ،وأصحاب سراياه من الصحابة رضوان الله عليهم ويكاتبونه ، وكتب إلى من قرب إليه من ملوك الأرض يدعوهم إلى الإسلام ، وبعث إليهم رسله بكتبه ، فبعث عمرو بن أمية الضمري إلى النجاشي ملك الحبشة ، وعبد الله بن حذافة إلى كسرى أبرويز ملك الفرس ، ودحية الكلبي إلى هرقل ملك الروم ، وحاطب بن أبي بلتعة إلى المقوقس صاحب مصر ، وسليط بن عمرو إلى هوذة بن علي ملك اليمامة ، والعلاء بن الحضرمي إلى المنذر بن ساوى ملك البحرين ، إلى غير ذلك من المكاتبات ، وكتب لعمرو بن حزم عهدًا حين وجهه إلى اليمن ، وكتب لتميم الداري وإخوته بإقطاع بالشام ، وكتب كتاب القضية بعد الهدنة بينه وبين قريش عام الحديبية ، وكتب الأمانات أحيانًا إلى غير ذلك ، وهذه المكتوبات كلها متعلقها ديوان الإنشاء).[٣] وذكر أن الزبير بن العوام وجهيم بن الصلت كانا يكتبان للنبي (صلى الله عليه وسلم) أموال الصدقات ، وأن حذيفة بن اليمان كان كتب له خرص النخل،[٤] وأن المغيرة بن شعبة وحصين بن نمير كانا يكتبان المداينات والمعاملات .[٥]، فإن صح ذلك فتكون هذه الدواوين قد وضعت في عهده (صلى الله عليه وسلم)، إلا أنها ليست في شهرة وتواتر،وقد ذهب إلى هذا النتيجة عدد كبير من الباحثين المعاصرين .

مكان جلوس الكتاب

شكل اهتمام الرسول (صلى الله عليه وسلم) بالقراءة والكتابة أهمية كبيرة وكان الأنموذج البارز لذلك الاهتمام يتعلق بغزوة بدر، ففي هذه الغزوة وقع بعض المشركين أسرى بيد المسلمين ، فوضع رسول الله (صلى الله عليه وسلم) تعليم كل مشرك لعشرة من المسلمين القراءة والكتابة شرطاً لإطلاق سراحهم .[٦]

لذا بادر رسول الله (صلى الله عليه وسلم) فور وصوله إلى المدينة المنورة بإقامة مسجد له يؤدي فيه مناسكه ، ويبلغ فيه رحابه رسالته الجامعة ، وكان المسجد في غاية البساطة ، لا يعلو ارتفاعه قامة الإنسان إلا قليلا ، شيدت جدرانه بالطين ، وأقيمت دعائمه من جذوع النخل ، واتخذ سقفه من الجريد ،[٧] إذ لم تعرف الدولة في مبتدأ نشأتها الدواوين مقرًا لأجهزتها الإدارية ومثابة لولي أمرها ، فكان طبيعيا أن يكون مجلس الرسول (صلى الله عليه وسلم) في المسجد مكانه المختار وهو مجلس الحكم ، يمارس منه سياسة المجتمع الإسلامي ،وتصريف شؤونه العامة.

وكان موضع جلوسه معروفا ؛ إذ يجلس عند إحدى الأسطوانات الخشبية التي عرفت عبر التاريخ الإسلامي وإلى اليوم باسم : (أسطوانة الوفود)* ، وتقع خلف أسطوانة الحرس من جهة الشمال ، وكان النبي (صلى الله عليه وسلم) يجلس إليها ليقابل وفود العرب القادمة إليه ، وكانت تعرف أيضًا بمجلس القادة ، ويجلس إليها سروات الصحابة رضوان الله عليهم .

وقد تميزت مظاهر الحكم في عهد النبي (صلى الله عليه وسلم) بالبساطة المطلقة والبعد عن التكلف وقيود المراسيم المتحفظة والشكليات الرسمية التي تحف الهيئات الحاكمة ، وتتسم بها الدواوين عادة .وكان (صلى الله عليه وسلم) يجلس طيلة وقته من بعد صلاة الفجر إلى الظهر في الفترة الأولى ، ومن بعد العصر إلى غروب الشمس في الفترة الثانية في مسجده ، وكان الكتَّاب محدقين به ، ومن كانت له حاجة استأذن من النبي (صلى الله عليه وسلم)وانصرف ، وإذا حضرت وفود جلسوا بجانبه ، ولهذا نجد أن أكبر مكاتيب النبي (صلى الله عليه وسلم) كتبت للوفود الزائرة للمدينة المنورة خاصة بعد صلح الحديبية سنة (٦هـ)في مسجده الشريف.[٨]

الكتاب في الحضر والسفر**

قد يحتاج النبي (صلى الله عليه وسلم) لبعض الكتاب في أسفاره ، فيختار من الصحابة من يقوم بالكتابة ويصرح باسمه ، فقد طلب من علي بن أبي طالب (رضي الله عنه) كتابة صلح الحديبية بينه وبين قريش . وقد أشارت بعض النصوص إلى أن كاتب النبي (صلى الله عليه وسلم)كان ملازمًا له في أسفاره ، ولم تشر إلى اختصاص أحد بذلك ، بل من طلب منه الكتابة كتب ، فقد ذُكر في مسند عبد الله بن حوالة ما نصه : (كنا مع النبي - صلى الله عليه وسلم - في سفر من أسفارنا فنزل ، فنزل الناس منزلاً ، ونزل النبي - صلى الله عليه وسلم- في ظل دوحة، فرآني وأنا مقبل من حاجة لي ، وليس غيره وغير كاتبه ، فقال : أنكتب يا ابن حواله)[٩] . مما يدل دلالة أكيدة على أن النبي (صلى الله عليه وسلم)كان يلازمه أحد الكتبة في أسفاره ، أما في الحضر فلديه مجموعة من الكتاب ، ولكن كل كاتب قد خصه النبي (صلى الله عليه وسلم)بعمل ما ، فإذا غاب أشهر الكتاب كتب من حضر ، وهذا ما ذكره كل من كتب عن كتاب الوحي والديوان في العهد النبوي الشريف ،فقد روي عنه (صلى الله عليه وسلم) انه إذا لم يوجد كاتب أمر من حضر.[١٠]

ويبدو من خلال النصوص التاريخية إلى إن النبي (صلى الله عليه وسلم) كان ينيب عن الكاتب الذي يغيب عن عمله كاتباً منادباً .[١١] وكان ممن اسند له النبي (صلى الله عليه وسلم)هذه المهمة حنظلة الأسيدي*** فهو خليفة الكاتب الغائب .[١٢]

أعداد الكُتَّاب في العهد النبوي

اختلف علماء التاريخ والسير قديمًا وحديثًا في حصر وضبط العدد الكلي لكتاب الديوان النبوي الشريف ، وذهبوا مذاهب شتى ما بين مقلٍ ومكثر ، فمنهم من أطلق ومنهم من حصر ، وأغلب المؤرخين يذكرونهم بلا حصر ، وفيما يلي ذكر لبعض مقولاتهم :

فقد ذكر النويري وقال: (إن الحافظ أبو الخطاب بن دحيه ذكر إن كتابه عليه الصلاة والسلام ينتهون إلى ستة وعشرون والله اعلم).[١٣]

وقال القسطلاني : (أما كتّابه فجمع كثير ، وجم غفير ، وذكرهم بعض المحدثين في تأليف له بديعة ، استوعب فيه جملة من أخبارهم ، ونبذًا من سيرهم وآثارهم ، وصدَّر فيه بالخلفاء الأربعة الكرام خواص حضرته عليه الصلاة والسلام).[١٤]

وذكرهم الصالحي في (سبل الهدى والرشاد في سير خير العباد)[١٥] وحصرهم في أربع وثلاثين رجلاً ، وترجم لكل واحد منهم ، مع ذكر بعض ما كتبه الكاتب للنبي (صلى الله عليه وسلم)

وقال الحلبي :(ذكر بعضهم أن كتابه - صلى الله عليه وسلم - كانوا ستة وعشرين كاتبًا على ما ثبت عن جماعة من ثقات العلماء).[١٦]

وذكر المسعودي مشاهير الكتاب وقال : (وإنما ذكرنا من أسماء كتابه - صلى الله عليه وسلم - من ثبت على كتابته ، واتصلت أيامه فيها ، وطالت مدته ، وصحت الرواية على ذلك من أمره ، دون من كتب الكتاب والكتابين والثلاثة ، إذ كان لا يستحق بذلك أن يسم كاتبًا ، ويضاف إلى جملة كتابه)[١٧] ، وما ذكره المسعودي ذكره كثير ممن تصدى لحصر أسماء كتبة الديوان النبوي الشريف ، لا يمكن مشاطرة المسعودي في ما ذهب إليه من حصرهم فيمن طالت مدته واشتهر أمره ، فكل من كتب للنبي (صلى الله عليه وسلم) يستحق أن يسمى كاتبًا له (صلى الله عليه وسلم) لأنه لا يؤمر بالكتابة إلا من هو موطن ثقة عند النبي (صلى الله عليه وسلم)وبمجرد الكتاب اكتسى حلة الشرف هذه ، فهو جدير بأن يسمى كاتبًا للنبي (صلى الله عليه وسلم) ولو لم تطل مدته ويشهر خبره .

اختصاصات كُتَّاب الديوان

لقد خص النبي (صلى الله عليه وسلم) بعض الكتاب ببعض المهام الكتابية في حال وجود غيره من كتبة الديوان ، أما إذا قل العدد وانحصر في واحد ونحوه أمر الكاتب الحاضر بالكتابة بحسب الحاجة ، دون النظر إلى تخصصه ، وهذه الاختصاصات يمكن إجمالها في الآتي :

١ ـ كتَّاب الوحي

٢ ـ كتّاب الرسائل إلى ملوك العجم والعرب

٣ ـ كتّاب الرسائل إلى العرب والبوادي

٤ ـ كتّاب العهود والمواثيق والأمان

٥ ـ كتّاب الإقطاعات والأموال النبوية

٦ ـ كُتاب السر

٧-كُتَاب الوثائق والشروط

٨ ـ كتّاب الغنائم والخمس

٩ ـ كتاب الصدقات والحوائج الشخصية

١٠ ـ كتاب الجيش وحصر المقاتلة

وهذا تفصيل لما أجمل فيما مضى كالتالي :

١ ـ كتّاب الوحي (القرآن الكريم) :

منذ أن أوحى الله سبحانه وتعالى إلى نبيه القرآن الكريم سجله في الصدور والسطور ، فقد كتبه منذ أن أنزل إليه أول آية حتى آخر آية ، وكان يقول : ((ألحقوا آية كذا بكذا)) ، وقد فصل العلماء القول في ذلك في كتبهم المفردة في علوم القرآن الكريم ، وكان من أوائل من كتب له القرآن :

خالد بن سعيد بن العاص كتب له في مكة .[١٨]

وقيل : بل أول من كتب له في مكة عبد الله بن أبي السرح ثم ارتد ، ثم أسلم يوم الفتح ، فهؤلاء جميعًا كتبوا له في مكة .[١٩]

أما في المدينة المنورة فأول من كتب له بإجماع المؤرخين هو : (أبي بن كعب).[٢٠]

وحكى ابن عبد البر عن الواقدي : (أول من كتب لرسول الله - صلى الله عليه وسلم - الوحي مقدمه المدينة أبي بن كعب ، فإذا غاب كتب له زيد بن ثابت).[٢١]

٢ - كتاب الرسائل إلى الملوك من عرب وعجم :

لما وقع الصلح بين النبي (صلى الله عليه وسلم) وأهل مكة في الحديبية اتجه النبي(صلى الله عليه وسلم) إلى إبلاغ الأمم المجاورة بالإسلام وكتب إليهم بذلك كتبًا مشهورة معروفة ، فقد ذكر ابن قيم الجوزية : انه لما رجع النبي (صلى الله عليه وسلم) من الحديبية كتب لملوك الأرض ، وأرسل إليهم رسله ، فقيل له : إنهم لا يقرؤون كتابًا إلا إذا كان مختومًا ، فاتخذ خاتمًا من فضة ، ونقش عليه ثلاثة أسطر ، محمد سطر ، ورسول سطر ، والله سطر ، وختم به الكتب إلى الملوك ، وبعث ستة نفر في يوم واحد في المحرم من سنة سبع .[٢٢]

وقد عهد النبي (صلى الله عليه وسلم) إلى بعض كتّابه بكتابةِ الكتب إلى الملوك ، وأشهر هؤلاء الكتاب على الإطلاق : عبد الله بن الأرقم بن أبي الأرقم الزهري ، فقد ذكر كل من ترجم له أنه كان يكتب للنبي (صلى الله عليه وسلم) إلى الملوك ، وكان يجيب عنه، حيث قال ابن الأثير :(انه كان من المواظبين على كتابة الرسائل عبد الله بن أبي الأرقم الزهري) ، وقال أيضًا : (ولما استكتبه أمن إليه ، ووثق به ، فكان إذا كتب إليه بعض الملوك يأمره أن يختمه، ولا يقرؤه لأمانته عنده).[٢٣] ولم ينفرد ابن الأرقم بهذا الشرف ، بل شاركه جملة من الصحابة ،منهم شرحبيل بن حسنة ، وكان ممن كتب للنبي (صلى الله عليه وسلم) وهناك من ذهب إلى انه أول كاتب للنبي (صلى الله عليه وسلم) وكان شرحبيل يكتب التوقيعات إلى الملوك بأمر النبي (صلى الله عليه وسلم) ويبدو انه كان مختصاً بكتابة الرسائل .[٢٤]

وقيل أيضاً إن زيد بن ثابت كان يكتب إلى الملوك ، مع ما كان يكتبه من الوحي .[٢٥]

وقال الخزاعي : (وأما زيد بن ثابت : فإنه كان ترجمان النبي - صلى الله عليه وسلم - وكان كاتبه إلى الملوك ، لأنه يعرف الفارسية واليونانية).[٢٦]

وقال المسعودي : وكان زيد بن ثابت الأنصاري يكتب إلى الملوك ويجيب بحضرة النبي (صلى الله عليه وسلم) وكان يترجم للنبي (صلى الله عليه وسلم) بالفارسية والرومية والقبطية والحبشية ، تعلم ذلك بالمدينة من أهل هذه الألسن .[٢٧]

وقال ابن عساكر مسندًا إلى عبد الله بن الزبير: إن النبي (صلى الله عليه وسلم) استكتب عبد الله بن الأرقم بن وكان يجيب عنه الملوك ، واستكتب أيضًا زيد بن ثابت ، وكان يكتب الوحي ، ويكتب إلى الملوك أيضًا ، فلم يزالا يكتبان حتى قبض النبي (صلى الله عليه وسلم).[٢٨]

٣ ـ كاتب العرب والبوادي :

لما وقعت الهدنة بين المسلمين وقريش في صلح الحديبية [٢٩] سنة (٦هـ) كتب النبي(صلى الله عليه وسلم) إلى أغلب زعماء العرب يدعوهم إلى الإسلام ، فمن أطاع منهم رفع قدره ، وولاه على قومه ، ومن عصى عاقبه بعقوبة عاجلة بالحرب مع ما له من العقاب الأخروي . وفي السنة التاسعة[٣٠] من الهجرة علمت قبائل العرب بانتصار النبي (صلى الله عليه وسلم)على قريش ،أوفدت إلى المدينة مئات من الوفود[٣١] من ملوك وزعماء العرب فرحب بهم النبي (صلى الله عليه وسلم) وكتب لهم كتب الإقطاع بما طلبوه ، أو كتب التأمير على قومهم ، والنبي (صلى الله عليه وسلم) ما سئل شيئًا قط ، فقال : لا ، وأحال العهدة في تلك الطلبات عليهم ، وإن نازعهم أحد منهم في شيء ما ردهم إلى حكم الشرع الشريف .

وبتأمل الكتب التي وصلت نصوصها إلى عصرنا الحاضر نجد أن أغلب كتبة الديوان النبوي الشريف قد شاركوا في هذا الشرف ؛ لأن من حضر من الكتاب كتب ، وإن كان هنالك بعضا من الكتّاب نص العلماء على أنهم أشهر من غيرهم .

وقال ابن عبد البر نقلاً عن الواقدي : (كان أبي وزيد بن ثابت يكتبان كتبه إلى الناس وما يقطع وغير ذلك)[٣٢] .

وقال الخزاعي عن ابن إسحاق : (كان زيد بن ثابت يكتب الوحي ويكتب للملوك أيضًا ، وكان إذا غاب عبد الله بن الأرقم وزيد بن ثابت واحتاج إلى أن يكتب إلى بعض أمراء الأجناد أو الملوك أو إلى أي إنسان بقطيعة ، أمر من حضر أن يكتب).[٣٣]

٤ ـ كاتب العهود والمواثيق والأمان

لما هاجر النبي (صلى الله عليه وسلم)إلى المدينة كانت فيها ثلاث قبائل يهودية ، وهم بنو قينقاع ، وبنو النضير ، وبنو قريظة ، فلما سكن المدينة شرع في طمأنة تلك القبائل وإشعارهم بأنهم جزء لا يتجزأ من مواطني الدولة الإسلامية إذا أسلموا أو عاهدوا ، فلم يسلم منهم إلا نفر قليل ، فعقد معهم معاهدة عرفت بـ (صحيفة المدينة) ، ثم بعد ذلك توجه النبي (صلى الله عليه وسلم)إلى نشر الإسلام في الجزيرة العربية بمحاربة الكفار من العرب وغيرهم ، فاستطاع في

خلال ثماني سنوات أن يسيطر على كامل الجزء الغربي للجزيرة العربية ، من تبوك إلى اليمن ، ومن أواسط نجد إلى سواحل البحر الأحمر .

وفي تلك الفترة غزا قبائل غير عربية كيهود خيبر[٣٤] بعد طرده وقتله لقبائل يهود المدينة الذين خانوا الله ورسوله ، فلما رأت فعله بعض القبائل العربية وغير العربية التي تدين بغير الإسلام سارعت إلى النبي (صلى الله عليه وسلم) تطلب إجراء معاهدة .

وأجلّ تلك العهود قاطبة هو (عهد الحديبية) الذي جرى بين النبي (صلى الله عليه وسلم) وبين كفار قريش ، فقد سماه الله - عز وجل - فتحًا ، ودخلت بعض القبائل المجاورة لمكة مع عهد النبي (صلى الله عليه وسلم)، وكان هذا الحلف سببًا في الفتح الأعظم فتح مكة ، حيث دخل الناس بعده في دين الله أفواجًا ، فلما دخل النبي (صلى الله عليه وسلم) مكة منتصرًا ، جاءت وفود القبائل العربية إلى المدينة من أنحاء الجزيرة العربية يطلبون من النبي - صلى الله عليه وسلم - العهود والمواثيق[٣٥] ، فكتب لكل من جاءه طالباً الأمان كتابًا ، وقد تشرف مجموعة من الكتّاب بكتابة هذه العهود والمواثيق والأمانات . وممن كتب هذه العهود أبو بكر وعلي بن أبي طالب وأبي بن كعب وغيرهم من كتاب الوحي .[٣٦]

فقد ذكر ابن عبد البر إن الكاتب لعهود النبي (صلى الله عليه وسلم) إذا عهد وصلحه إذا صالح علي بن أبي طالب .[٣٧]

وقال الباقلاني عن أبي بن كعب : (وكان يكتب هو وأبو بكر وعلي في آخر كتب رسول (صلى الله عليه وسلم) من العهود والسير وكتب أبي وهو أول من كتب ذلك).[٣٨]

وقال ابن منظور : (كانوا يقولون : أول من كتب لرسول الله (صلى الله عليه وسلم) عبد الله ابن السرح ، ثم ارتد فكتب له عثمان، وكتب له علي بن أبي طالب الموادعة في غزوة الحديبية ، وكتب علي كتابًا لأهل نجران).[٣٩]

٥ ـ كُتَّاب الإقطاعات

كان النبي (صلى الله عليه وسلم) أكرم الناس لا يرد من سأله ، وكانت العرب قاطبة تنظر إلى الحرب بينه وبين أعدائه على أنها حرب بين فئتين من قريش ، وكانوا يقولون : ننظر إلى هذا الرجل فإذا غلب على قومه أعطينا له يد الطاعة ، فلما استقر الأمر بعد فتح مكة[٤٠] ؛ جاؤوا إلى المدينة فرادى وجماعات بين راغب وراهب ، وكان لهؤلاء الوفود[٤١] طلبات ورغبات وضعوها أمام النبي (صلى الله عليه وسلم) ، وأغلب تلك المطالب منهم كانت

للأراضي والأماكن والمياه التي قاتلوا عليها في الجاهلية ، وحموها بسيف القبيلة ، وذلك خشية أن يأتي من ينازعهم عليها بعد ، ويطلب ما ليس له ، فقطع النبي (صلى الله عليه وسلم) لهم إقطاعات على حسب رغباتهم ، وكانت بعض تلك القطائع لبعض من الصحابة الذين قدموا إلى المدينة المنورة من المهاجرين ، فقد أقطع بعضهم أرضًا للسكنى ، والآخر أرضًا للزراعة كالزبير بن العوام أقطعه الغابة - وهي منطقة زراعية معروفة إلى اليوم .

ومن أشهر كُتَاب القطائع : زيد بن ثابت وأبي بن كعب ، فقد كان أبي وزيد بن كعب يكتبان الوحي بين يدي النبي (صلى الله عليه وسلم) ويكتبان كتبه إلى الناس ، وما يقطع وغير ذلك .[٤٢]

وكان زيد بن ثابت يكتب الوحي ، ويكتب إلى الملوك أيضًا ، وكان إذا غاب عبد الله بن الأرقم وزيد بن ثابت واحتاج أن يكتب إلى بعض أمراء الأجناد أو الملوك أو إلى أي إنسان بقطيعة ، أمر من حضر أن يكتب .[٤٣]

٦ - كاتب السر

المراد به الكاتب الذي يجالس السلطان في مقر جلوسه ، ويأتي ترتيبه في المقام الأول بين طبقات الكتاب ، وهذا اللقب قديم يرجع تاريخ إنشائه إلى عهد النبي (صلى الله عليه وسلم)، كما عرف به (صاحب ديوان الإنشاء) عبر العصور الإسلامية المختلفة ، غير أنه في بداية العصر المملوكي وبالتحديد منذ عهد السلطان المنصور قلاوون (٦٧٨-٦٨٩هـ) أصبح ذلك اللقب هو الذي يعرف به بصفة دائمة صاحب ديوان الإنشاء بالديار المصرية ، ومن ثم شاع استخدامه على ألسن العامة والخاصة ، ولذلك وقر في الأذهان أن هذا اللقب من الألقاب التي يرجع تاريخ إنشائها إلى العصر المملوكي من تاريخ مصر الإسلامية[٤٤] .

وقد اشتهر في عهد النبي (صلى الله عليه وسلم)عثمان بن عفان (رضي الله عنه) بأنه صاحب سر النبي (صلى الله عليه وسلم)، فقد روى البيهقي بسنده عن جعفر بن محمد عن أبيه قال : كان رسول الله (صلى الله عليه وسلم) إذا جلس جلس أبو بكر عن يمينه ، وعمر عن يساره ، وعثمان بين يديه ، وكان كاتب سر رسول الله (صلى الله عليه وسلم).[٤٥]

ولم ينفرد عثمان (رضي الله عنه) بأنه المطلع الوحيد على أسرار النبي (صلى الله عليه وسلم) بل كان للنبي أمناء منهم ، عبد الله بن الأرقم الزهري القرشي ، فعن عبد الله بن الزبير أن رسول الله (صلى الله عليه وسلم) استكتب عبد الله بن الأرقم ، فكان يجيب عنه الملوك ، وبلغ من

أمانته عنده أن يأمره بالكتابة إلى بعض الملوك ، فيأمره أن يطينه ويختمه وما يقرؤه لأمانته عنده [٤٦].

وأشهر أمين لرسول الله (صلى الله عليه وسلم) ولهذه الأمة المحمدية هو الصحابي الجليل أبو عبيدة بن الجراح ، فعن حذيفة بن اليمان أن رسول الله (صلى الله عليه وسلم) قال لأهل نجران : لأبعثن عليكم رجلاً أمينًا حق أمين ، فاستشرف له الناس ، فبعث أبا عبيدة بن الجراح [٤٧].

وذكر النيسابوري في المستدرك : إن حذيفة بن اليمان كان صاحب سر رسول الله (صلى الله عليه وسلم) لقربه منه ، وثقته به ، وعلو منزلته عنده [٤٨].

أما ابن عبد البر فذهب إلى القول: إن حذيفة معروف في الصحابة بصاحب سر رسول الله (صلى الله عليه وسلم) في المنافقين ، لا يعلمهم إلا حذيفة ، أعلمه بهم رسول الله (صلى الله عليه وسلم) وسأله عمر : أفي عمالي أحد من المنافقين ؟ قال : نعم ، واحد ؛ قال : من هو ؟ قال : لا أذكره ، قال : حذيفة : فعزله عادل عليه ، وكان عمر إذا مات ميت يسأل عن حذيفة ، فإن حضر الصلاة عليه صلى عليه عمر ، وإن لم يحضر حذيفة الصلاة لم يحضر عمر .[٤٩]

وقد اعتنى كثير من المؤرخين بحصر أمنائه (صلى الله عليه وسلم) منهم ابن عساكر ، وابن كثير ، والحلبي ، وغيرهم . فقد أشار إلى ذكر بعضهم الأخير بالقول : (أمناء رسول الله - صلى الله عليه وسلم - منهم عبد الرحمن بن عوف ، كان أمين رسول الله - صلى الله عليه وسلم - على نسائه ، وكذا أبو أسد بن أسيد ألساعدي ، كان أمينه على نسائه ، وهو آخر من مات من أهل بدر ، وبلال المؤذن كان أمينه على نفقته ، ومعيقيب**** كان أمينه على خاتمه الشريف)[٥٠] .

٧ ـ كُتَّاب الوثائق والصكوك والشروط

أمر الله سبحانه في كتابه الكريم بالكتب والإشهاد في بيوع الآجال فقال تعالى : { يا أيها الذين آمنوا إذا تداينتم بدين إلى أجل مسمى فاكتبوه } [٥١] .

وقد ذكرت لنا كتب السنن أن النبي (صلى الله عليه وسلم) اشترى من العداء بن هوذة*****عبدًا أو أمة ، فكتب في ذلك كتابًا ، وشرط شروطًا ،كما ذكر ذلك البخاري عن العداء بن خالد قال : (كتب لي النبي - صلى الله عليه وسلم - هذا ما اشترى محمد رسول الله - صلى الله عليه وسلم - من العداء بن خالد ، بيع المسلم المسلم ، لاداء ولا خبثة ولا غائلة).[٥٢]

وأرشد النبي (صلى الله عليه وسلم) الصحابة إلى كتابة الأوقاف ، وأملى على عمر بن الخطاب (رضي الله عنه) نص الوقفية العمرية لأراضيه في خيبر والمدينة .وقد ذكر علماء السير أن النبي (صلى الله عليه وسلم) خصص بعض الكُتَّاب لكتابة المداينات والمعاملات ، وهذه بعض مقاولاتهم :

قال القلقشندي :(كان المغيرة بن شعبة والحصين بن نمير يكتبان المداينات والمعاملات)[٥٣].

وقال المسعودي : (كان عبد الله بن الأرقم بن عبد يغوث الزهري والعلاء بن عقبة يكتبان بين الناس المداينات وسائر العقود والمعاملات).[٥٤]

وقال الجهشياري : (كان عبد الله بن الأرقم والعلاء بن عقبة يكتبان بين القوم في قبائلهم ومياههم وفي دور الأنصار بين الرجال والنساء).[٥٥]

وقال ابن حجر : قرأت في التاريخ المصنف للمعتصم بن صمادح : أن العلاء بن عقبة والأرقم كانا يكتبان بين الناس في المداينات والعهود والمعاملات .[٥٦]

٨ ـ كُتّاب الغنائم والخمس

الغنائم هي : الأموال المأخوذة من أهل الحرب عنوة،[٥٧] وليست الغنائم هي المورد المالي الوحيد للدولة الإسلامية ، بل هنالك الصوافي ، والفيء ، والصدقات ، والهبات ، والجزية ، وغير ذلك مما هو مفصل في الكتب التي اعتنت بالنظام المالي للدولة الإسلامية .وقد خاض النبي (صلى الله عليه وسلم) خلال العشر سنوات التي هي مدة قيام الدولة الإسلامية العديد من الغزوات والسرايا[٥٨].

وبما أن الله ـ عز وجل ـ أغلظ في ذم الغلول فقال تعالى : { ومن يغلل يأت بما غلَّ يوم القيامة }[٥٩]، (وجاءت أحاديث كثيرة بهذا المعنى ، فإن النبي (صلى الله عليه وسلم) كان يحصي المغانم بعد المعركة ويقسمها على الغانمين ، واتخذ من أجل ذلك كاتبًا يحصي هذه الأموال ، ومثل ذلك فعل الصحابة أمراء السرايا والغزوات ، ومن أشهر كتّاب المغانم ، معيقيب بن أبي فاطمة كان يكتب مغانم رسول الله (صلى الله عليه وسلم).[٦٠]

وقال المسعودي : (وكان ابن أبي فاطمة الدوسي يكتب مغانم رسول الله ـ صلى الله عليه وسلم ـ).[٦١] وقال أيضًا : كان حنظلة بن الربيع بن صيفي الأسيدي ، يكتب بين يديه في هذه

الأمور إذا غاب من سائر الكتاب وينوب عنهم في سائر ما ينفرد به كل واحد منهم لذا كان يدعي حنظلة الكاتب[٦٢] .

ولم يكتف النبي (صلى الله عليه وسلم) بإحصائها بل جعل عليها ولاة يحفظونها حتى تحصى وتقسم ، ومن ذلك عبد الله بن كعب بن عمرو بن عوف كان على النفل يوم بدر ، وبديل بن ورقاء الخزاعي جعله النبي (صلى الله عليه وسلم)أميرًا على السبايا والأموال يوم حنين ، ومسعود بن عمر القاري كان على المغانم يوم حنين .[٦٣]

وذكر ابن عبد البر في الاستيعاب في ترجمة (محمية) : (استعمله النبي - صلى الله عليه وسلم - على الأخماس ، وأمره أن يصدق عن قوم من بني هاشم في مهور نسائهم منهم الفضل بن العباس).[٦٤]

٩ ـ كُتَاب الصدقات والحوائج الشخصية

الزكاة أحد أركان الإسلام الخمسة ، وأحد الموارد المالية في الدولة الإسلامية ، وهي طهرة لمال الغني ، ومساعدة للفقير ، وحفظ له من السؤال . وقد اهتم النبي (صلى الله عليه وسلم) بجمع الصدقات من أصحابها ، ونصب عمالا يقومون بجمعها ، وضع كتّابا يحصون ما جمع هؤلاء العمال ، وكان النبي (صلى الله عليه وسلم) يكتب لكل عامل صدقة كتابًا حتى يطلع عليه أهل الأموال ، فقد روى أبو داود عن سويد بن غفلة قال : أتانا مصدق النبي - صلى الله عليه وسلم - فأخذت بيده ، وقرأت في عهده ، قال : (لا يجمع بين مفترق ولا يفرق بين مجتمع خشية الصدقة).[٦٥]

وقد تولى ولاية الصدقات بعهد من النبي (صلى الله عليه وسلم)مجموعة من الصحابة منهم ، عمر بن الخطاب العدوي القرشي ، فقيل إن النبي (صلى الله عليه وسلم) بعثه على الصدقات .[٦٦] وخالد بن سعيد بن العاص الأموي ، بعثه على الصدقات في بلاد مراد وزبيد ومذحج .[٦٧] ومعاذ بن جبل الأنصاري ، بعثه إلى اليمن وكتب له كتابًا .[٦٨] وأبي بن كعب الأنصاري ، قال : (بعثني رسول الله - صلى الله عليه وسلم - مصدّقًا).[٦٩] وعدي بن حاتم الطائي ، بعثه النبي (صلى الله عليه وسلم)عاملاً على الصدقات في بني أسد .[٧٠] والزبرقان بن بدر التميمي ، استعمله النبي (صلى الله عليه وسلم) على صدقات قومه .[٧١]

وكان النبي (صلى الله عليه وسلم) قد خصص كاتبًا لديه مختصاً بكتابة أموال الصدقات التي ترد إليه ، بل بلغ الحرص بالنبي (صلى الله عليه وسلم) إلى تدوين كل حاجة تعن له وخصص لذلك كتابًا دائمين يكتبون حوائجه الشخصية . وهذه بعض النصوص التي تؤيد ذلك.

قال الجهشياري : (كان خالد بن سعيد بن العاص ، ومعاوية بن أبي سفيان يكتبان بين يديه في حوائجه).[٧٢] ، وهذا يشمل كل ما يحتاجه النبي (صلى الله عليه وسلم) وتدعو الكتابة إليه من الحوائج العامة والخاصة .

وقال القلقشندي :(كان الزبير بن العوام وجهيم بن الصلت يكتبان أموال الصدقات ، وكان حذيفة بن اليمان يكتب خرص النخل وثمار الحجاز).[٧٣]

وقال المسعودي : (كان خالد بن سعيد بن العاص بن أمية ... يكتب بين يديه في سائر ما يعرض من أموره ، وكان المغيرة بن شعبة الثقفي والحصين بن نمير يكتبان أيضًا فيما يعرض من حوائجه).[٧٤]

١٠ ـ كُتّاب الجيش

كان النبي (صلى الله عليه وسلم) يكتب أسماء الجنود الذين يتطوعون للخدمة في جيش النبي (صلى الله عليه وسلم)، وقد خصص كاتبا لذلك ، وكان النبي (صلى الله عليه وسلم) كما هو معروف في سيرته يتتبع أحوال أصحابه من كافة النواحي ، وكان بهم رفيقا حليمًا ، وإذا كان عند أحد منهم حاجة تمنعه من الاكتتاب في الجيش عذره ، ولو كان هذا العذر يسيرًا ، فقد

روى ابن ماجة وقال : جاء رجل إلى النبي (صلى الله عليه وسلم) فقال : يا رسول الله إني اكتتبت في غزوة كذا وكذا وامرأتي حاجّة ، قال : ارجع . فحج مع امرأته .[٧٥]

وقد روى الشافعي عن ابن عباس قال : سمعت النبي (صلى الله عليه وسلم) يخطب يقول : (لا يخلونّ الرجل بامرأة إلا ومعها ذو محرم ، ولا تسافر المرأة إلا مع ذي محرم ، فقام رجل فقال : يا رسول الله إن امرأتي خرجت حاجّة وإني اكتتبت في غزوة كذا وكذا ، قال : انطلق فحجّ مع امرأتك).[٧٦]

الخاتمة

يعد الديوان النبوي الشريف هو الديوان الرئيس تفرعت منه كافة الدواوين الإسلامية في العصور الإسلامية وإلى عصرنا الحاضر،والدارس لتاريخ الديوان النبوي الشريف يرى أنه لم

يكن ديوان رسائل فحسب - كما هو الحال في ديوان الرسائل في العصور الإسلامية ، بل كان يضم مجموعة من الكتّاب المختصين المختارين بعناية تامة وفق مواصفات عالية ، وقد اشتهروا بصفات قيادية وأخلاقية وكتابية عظيمة ، أهَّلت كل واحد منهم لأن يختاره النبي القائد (صلى الله عليه وسلم) لهذا المنصب الجليل ، وهذا ما أدركه بعض المؤرخين الكبار حيث يقول الباقلاني عن صفات هؤلاء الكتاب : (وقد كان له عليه الصلاة والسلام جماعة أماثل عقلاء أفاضل ، كلهم كتبة له ، ومعروفون بالانتصاب لذلك من المهاجرين والأنصار).[٧٧]

أما ما يؤكد ظهور الدواوين كلها في عهده (صلى الله عليه وسلم) وليس ديوان الإنشاء فقط ، جملة من الأمور التالية :

أ- وجود ديوان الرسائل في عهد النبي (صلى الله عليه وسلم) وأن النبي هو أول من وضعه .

ب- أن ديوان الإنشاء واضح في عهد النبي (صلى الله عليه وسلم) والأدلة عليه تفوق الحصر، وهذه الكتب المصنفة في حصر المكتوبات النبوية من أوضح الأدلة على ذلك .

جـ- وجود دواوين أخرى في عهد النبي (صلى الله عليه وسلم) كديوان الصدقات ،والزكوات وديوان الجيش ، ولكنها لم تكن بشهرة ديوان الإنشاء والرسائل .

ومع مرور الزمن أصبح ديوان الرسائل مجموعة من الدواوين ، وتنوعت الاختصاصات فيها أنواعًا عديدة بحسب حاجة الدول في تلك العصور ، وأصبحت تلك الدواوين واضحة جلية يعرفها كل دارس من العصر الأموي إلى العصر العثماني .

Abstract

Partaking of heading search the Book at the confiding prophetic hadith al Diwan prophetic honorable institution autonomic since advent Allenby(fusillade allah alih wasalm) the downtown include groub the book.Kane ellenby sent to into princes and kings. Add-on lma cann and between princes and mates and cann write he and write they to need him the group from the book in different sides lives,there book alwahi and book litters and book reigns and book compacts and book fiefs and book secrets and book depositions and book booties and book alms and book army.

Add-on lam cann from group the book in travel and hadder and what objectives hegemonic and ethic great getting pan one them the Allenby(fusillade allah alih wasalm) this incumbency gracious.

الهوامش

١ -ابن منظور ، لسان العرب ، ج١ ،ص٦٩٨.

٢ - المقدمة، ج١ ،ص٤١٧.

٣ -القلقشندي ، صبح الأعشى ، ج١ ، ص٢٦ .

٤ -المصدر نفسه ، ج١ ، ص٢٦ .

٥ -ابن حجر ، الإصابة ، ج٢ ، ص٢٢.

٦ -ابن سعد ، الطبقات ، ج٢ ، ص١٤.

٧ -الذهبي ، تأريخ الإسلام ، ج١ ، ص١٦٧.

*اسطوانة الوفود : بالضم السارية ، والغالب عليها أنها تكون من بناء بخلاف العمود . وتوجد في المسجد النبوي الشريف العديد من الاسطوانات كأسطوانة المهاجرين واسطوانة التوبة وغيرهما . مسلم ،صحيح ، ج١ ، ٣٦٤. الزبيدي ، تاج العروس ، ج١ ، ص٨٠٦٥.

٨ -ابن سعد ، الطبقات ، ج٥ ، ص٥٢٦. ابن حزم ، الأحكام ، ج٢ ، ص٢٤٦.

** الحضر : نقيض المغيب ، وهو حضر يحضر ، حضوراً. ابن منظور ، لسان العرب ، ج٤ ، ص,١٩٦

٩-ابن حجر ، الإصابة ، ج٢ ، ص,٢٤٨

١٠-ابن عبد البر ، الاستيعاب ،ج١ ،ص,٢٦٠

١١-الطبراني ، المعجم الكبير ،ج٥ ، ص١٠٨.

*** حنظلة بن الربيع بن صيفي الكاتب الاسيدي ، التميمي ، كان يكتب للنبي (صلى الله عليه وسلم)،انتقل للكوفة وسكنها ثم خرج منها إلى قرقيسيا وسكنها ، وقال : لا أقيم ببلدة يشتم فيها عثمان (رضي الله عنه) مات في أيام الخليفة معاوية ، ولا عقب له . ابن حبان ، الثقات ، ج ٣ ، ص٩٢.

١٢-ابن جماعة ، المختصر ، ص,١١٢

١٣- نهاية الإرب ، ج١٨ ، ص,٢٣٨

١٤- المواهب اللدنية ،ج٢ ، ص١٢٥.

١٥- سبل الهدى ،ج١١ ، ص٣٧٥-,٣٩٤

١٦- السيرة الحلبية ،ج ٣ ، ص,٤٥٧

١٧- التنبه والإشراف ،ص,٣٤٥

١٨- ابن حجر ، الإصابة ،ج٢ ، ص,٢٣٧

١٩- ابن عبد البر ، الاستيعاب ،ج١ ، ص٢٣.

٢٠- المصدر نفسه ، ج١ ، ص٢٢.ابن الأثير ، أسد الغابة ،ج١ ، ص٣٠.ابن حجر ، الإصابة ،ج١ ، ٢٧.

٢١- ابن كثير ، البداية والنهاية ،ج ٥ ، ص,٣٤٠

٢٢- ابن قيم الجوزية ، زاد المعاد ، ج١ ، ص١١٦. ابن خلدون ،تاريخ ، ج١ ، ص,٣٢٤

٢٣- ابن الأثير ، أسد الغابة ، ج١ نص ٣١. الهيثمي ، مجمع الزوائد ،ج١ ، ص,٣٨٢

٢٤- عبد المنعم ، كُتَاب النبي (ص) ، ص,١٩٤

٢٥- ابن عساكر ، تأريخ دمشق ، ج٤ ،ص,٣٣٦

٢٦- الخزاعي ، تخريج الدلالات ، ص,١٨١

٢٧- المسعودي ، التنبيه والإشراف ، ص,٢٤٦

٢٨- ابن عساكر ،تأريخ دمشق ،ج٤ ، ص,٣٣٦

٢٩- ابن سعد ، الطبقات ، ج٢ ، ص,٣٨٨

٣٠- المصدر نفسه ، ج٢ ، ص٣٢١ .

٣١- ابن كثير ، البداية ، ج٧ ، ص٢٣٢وما بعدها .

٣٢- ابن عبد البر ، الاستيعاب ،ج١ ،ص,٢٢

٣٣- الخزاعي ، تخريج الدلالات ،ص,١٨١

٣٤- ابن كثير ، البداية ،ج٦ ، ص٣٥٣ وما بعدها .

٣٥- المصدر نفسه ، ج٧ ، ص٢٣٢ وما بعدها .

٣٦- الطبري ، تاريخ ،ج٢ ،ص٢١٨. الهيثمي ، مجمع الزوائد ، ج١ ،ص٣٨٢.

٣٧- ابن عبد البر ، الاستيعاب ، ص,٤٢

٣٨- الباقلاني ، الانتصار ،ج١ ، ص,٤١٦

٣٩- ابن منظور ، مختصر تأريخ دمشق ،ج١ ،ص ,٣٣١

٤٠- ابن سعد ، الطبقات ، ج٢ ، ٣٢١ .

٤١- ابن كثير ، البداية ، ج٧ ، ص٢٣٢ وما بعدها .

٤٢- ابن عبد البر ،الاستيعاب ، ص,٤٣

٤٣- الخزاعي ، تخريج الدلالات ، ص١٨١.

٤٤- عاشور ، مصر والشام ،ص,٤٧٦

٤٥- القلقشندي ،صبح الأعشى ،ج٣ ، ص,٤٢٤

٤٦- ابن عبد البر، الاستيعاب ، ج١ ، ص٣٨١.

٤٧- ابن ماجه ، سنن ، ج١ ، ص,٤٨

٤٨- النيسابوري ، المستدرك ، ج٣ ، ص٤٤٣.

٤٩- ابن عبد البر ، الاستيعاب ،روى عنه ج١ ، ص,٩٨

٥٠- ابن عبد البر ، الاستيعاب ،ج١ ،ص ٢٥٦. الحلبي ، السيرة الحلبية ، ج٣ ، ص٥٤٩. ابن عساكر ، تاريخ دمشق ،ج٤، ص٣٥٠.

**** معيقيب ابن أبي فاطمة ، حليف بني عبد شمس ، اسلم بمكة ، كان من مهاجرة الحبشة، أصبح على بيت المال زمن الخليفة عمر بن الخطاب (رضي الله عنه)، ثم على خاتم الخليفة

عثمان (رضي الله عنه).روى عن النبي (صلى الله عليه وسلم) وروى عنه ابناه محمد والحارث ، توفي في خلافة عثمان (رضي الله عنه). المزي ، تهذيب الكمال ، ج٢٨ ، ص٣٤٥. ابن حجر ، الإصابة ن ج٦ ن ص١٩٣.

٥١- سورة البقرة ،الآية (٢٨٢).

*****العداء بن خالد بن هوذة بن انف الناقة ، من بني عامر بن صعصعة ، اسم بعد الفتح وبعد حنين ، وروى عن النبي (صلى الله عليه وسلم) وروى عنه كثيرون . المزي ، تهذيب الكمال ، ج١٩ ، ص,٥٢٠

٥٢- البخاري ، صحيح ، ج٢ ، ص٧٣١.

٥٣- القلقشندي ، صبح الأعشى ، ج١ ، ص,١٢٥

٥٤- المسعودي ، التنبه والإشراف ، ص,٢٨٣

٥٥- الجهشياري ، الوزراء والكتاب ، ص,١٢

٥٦- ابن حجر ، الإصابة ، ج٤ ، ص,٥٤٣

٥٧- المقري ، المصباح المنير ، ج٢ ، ص٤٥٤؟

٥٨- الطبري ، تأريخ الرسل ،ج ٣ ، ص١٥٥ .المسعودي ، مروج الذهب ، ج١ ، ص٥٧٤ .

٥٩- سورة آل عمران ، الآية (١٦١).

٦٠- الجهشياري ، الوزراء والكتاب ، ص,١٢

٦١- المسعودي ، التنبه والإشراف ، ص,٢٤٦

٦٢- ابن كثير ، البداية ، ج٨ ، ص٣٢٧ .

٦٣- الخزاعي ، تخريج الدلالات ، ص٥٠٠وما بعدها.

٦٤- ابن عبد البر ، الاستيعاب ،ص٧٠٦؟

٦٥- ابو داود ،سنن ،ج١ ، ص,٤٩٥

٦٦- ابن حنبل ، فضائل الصحابة ،ج٢ ، ص,١١٩

٦٧- ابن سعد ، الطبقات ، ج١ ، ص٣٢٧ .

٦٨- ابن خلدون ، تاريخ ، ج٢ ، ص,٤٨١

٦٩- ابن الجوزي ، التحقيق ، ج٢ ،ص٢٧ .

٧٠- ابن عساكر ، تاريخ دمشق ، ج٤ ، ص,٧٨

٧١- ابن حبان ، الثقات ، ج٣ ، ص١٤٢؟

٧٢- الجهشياري ، الوزراء والكتاب ، ص,١٢

٧٣- القلقشندي ، صبح الأعشى ، ج١ ، ص,١٢٥

٧٤- المسعودي ، التنبيه والإشراف ،ص,٢٤٥

٧٥- ابن ماجة ، السنن ،ج ٢ ، ص,٩٦٨

٧٦- الشافعي ، اختلاف الحديث ،ج ١ ، ص,٥١٣

٧٧- الباقلاني ،الانتصار ، ج١ ، ص٤١٣.

المصادر والمراجع

-القران الكريم

-ابن الأثير ، أبو الحسن علي بن أبي الكرم الشيباني (ت٦٣٠هـ)

١. أُسد الغابة في معرفة الصحابة ،القاهرة ،١٢٨٠هـ.

-ابن الجوزي ،عبد الرحمن بن علي بن محمد أبو الفرج (ت٥٩٧هـ)

٢. التحقيق في أحاديث الخلاف ، تحقيق: سعد عبد الحميد محمد السعدي، دار الكتب العلمية ، بيروت ، ط١ ، ١٤١٥.

-ابن جماعة ، إبراهيم بن عبد الرحيم الكناني (ت٧٩٠هـ)

٣. المختصر الكبير في سيرة الرسول ، دار المعرفة ، بيروت ، ٢٠٠٤.

-ابن حبان ، أبو حاتم محمد بن حبان بن احمد التميمي البستي (ت٣٥٤هـ)

٤- الثقات ، تحقيق شرف الدين احمد ، دار الفكر ، بيروت ، (١٣٩٥-١٩٧٥).

-ابن حجر، أبو الفضل احمد بن علي العسقلاني (ت٨٥٢هـ)

٥.الإصابة في تمييز الصحابة ، تحقيق محمد علي البجاوي ، دار الجيل ، بيروت ، ط١ ، ١٤١٢ .

- ابن حزم ، أبو محمد علي بن احمد بن سعيد الأندلسي (ت٤٥٦ هـ)

٦- الإحكام في أصول الأحكام، مطبعة العاصمة ، القاهرة .

.الإحكام في أصول الأحكام ، دار الحديث ، القاهرة ، ط١ ، ١٤٠٤.

-ابن حنبل ، أبو عبد الله احمد بن محمد الشيباني (ت٢٤١هـ)

٧- فضائل الصحابة ، تحقيق وصي الله محمد عباس ، مؤسسة الرسالة ، بيروت ، ط١، ١٤٠٣هـ/١٩٨٣م.

-ابن خلدون ، عبد الرحمن بن محمد الحضري (ت٨٠٨هـ)

٨-المقدمة ، دار القلم ، بيروت ، ط٥ ، ١٩٨٤.

٩ -تاريخ ابن خلدون ، دار الكتاب اللبناني ، ١٤٢٠- ١٩٩٩.

-ابن سعد ، أبو عبد الله محمد بن منيع البصري الزهري (ت٢٣٠هـ)

١٠ - الطبقات الكبرى ، مطبعة بريل ، ليدن.

-الطبقات الكبرى ، دار صادر بيروت .

-ابن عبد البر، أبو عمر يوسف بن عبد الله القرطبي النمري (ت ٤٦٣هـ)

١١ - الاستيعاب في معرفة الأصحاب ، تصحيح عادل مرشد ، دار الإعلام ، الأردن ، ط١، ١٤٢٣هـ/٢٠٠٢م.

-ابن عساكر ، علي بن الحسن بن هبة الله بن عبد الله بن الحسين (ت٥٧١هـ)

١٢ - تأريخ مدينة دمشق ، تحقيق علي شيري ، دار الفكر للطباعة ، بيروت ،١٤١٥هـ/١٩٩٥ م.

-ابن قيم الجوزية ، محمد بن أبي بكر أيوب الزرعي (ت٧٥١هـ)

١٣ - زاد المعاد في هدي خير العباد ، تحقيق شعيب الارناؤوط وعبد القادر الارناؤوط ، دار الرسالة ، بيروت ، ط١ ، ١٣٩٩ .

-ابن كثير ، أبو الفداء إسماعيل بن عمر القرشي (ت٧٧٤هـ)

١٤ - البداية والنهاية ، مكتبة المعارف ، بيروت ، ١٩٥٧.

-ابن ماجة ، محمد بن يزيد أبو عبد الله القزويني (٢٧٣هـ).
١٥ - سنن ابن ماجة ، تحقيق محمد فؤاد عبد الباقي ، دار الفكر، بيروت .
-ابن منظور ، جمال الدين محمد بن مكرم (ت٧١١هـ)
١٦. لسان العرب ، دار صادر ، بيروت ، ط١ .
١٧. مختصر تأريخ دمشق لابن عساكر ، تحقيق: دحية النحاس وآخرون ، دار الفكر ، سوريا ، دمشق ، ط١ ، ١٤٠٤/١٩٨٤ .
- أبو داود ، سليمان بن الأشعث السجستاني الازدي (ت ٢٧٥هـ)
١٨.سنن أبي داود ، تحقيق محمد محي الدين عبد الحميد ، دار الفكر،بيروت .
- الباقلاني ، أبي بكر محمد بن الطيب (ت٤٠٣هـ)
٢٩. الانتصار لصحة نقل القران ، دار الكتب العلمية ، ٢٠٠٣ م.
- البخاري ، أبو عبد الله محمد بن إسماعيل الجعفي (ت ٢٥٦هـ)
٢٠. الجامع الصحيح المختصر ، تحقيق :مصطفى ديب البغا ، دار ابن كثير ، اليمامة ، بيروت ، ط٣ ، ١٤٠٧/١٩٨٧ .
- الجهشياري ، محمد بن عبدوس (ت ٣٣١هـ)
٢١- الوزراء والكتاب ، تحقيق مصطفى السقا وآخرون ، القاهرة .
- الحلبي ، علي بن برهان الدين ، (ت١٠٤٤ هـ)
٢٢.السيرة الحلبية في سيرة الأمين المأمون ، دار المعرفة ، بيروت ، ٢٠٠٣ م .
- الخزاعي ، علي بن محمد (ت٧٨٩ هـ)
٢٣. تخريج الدلالات السمعية ، تحقيق : إحسان عباس ، دار الغرب الإسلامي ، بيروت ، ط١ ، ١٩٨٥ م .
- الذهبي ، شمس الدين محمد بن احمد بن عثمان (ت٧٤٨ هـ)

٢٤. تـأريخ الإسـلام ، تحقيـق : عمـر عبـد السـلام ، دار الكتـاب العربـي ، بيـروت ، ط٢ ، ١٤١٠/١٩٩٠ .

- الزبيدي ، محمد مرتضى الحسيني (ت ١٢٠٥هـ)

٢٥. تاج العروس ، تحقيق : حسين نصار ، مطبعة حكومة الكويت ، ١٩٦٩م .

- الشافعي ، أبو عبد الله محمد بن إدريس (٢٠٤هـ).

٢٦. اختلاف الحديث ، تحقيق : عامر احمد حيدر ، مؤسسة الكتب الثقافية ، بيروت ، ط١ ، ١٤٠٥/١٩٨٥ .

- الصالحي ، محمد بن يوسف الشامي (ت٩٤٢ هـ)

٢٧. سبل الهدى والرشاد في سيرة خير العباد ، مصطفى عبد الواحد ، لجنة إحياء التراث الإسلامي ، بيروت ، ١٩٧٤ م.

- الطبري ، محمد بن جرير (ت٣١٠ هـ)

٢٨.تأريخ الرسل والملوك ، تحقيق :محمد أبو الفضل إبراهيم ، القاهرة ، دار المعارف .

. تأريخ الرسل والملوك ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، ط١ ، ١٤٠٧ هـ.

- الطبراني ، سليمان بن احمد بن أيوب ، (ت ٣٦٠هـ)

٢٩. المعجم الكبير ، تحقيق : حمدي عبد المجيد السلفي ، مكتبة العلوم والحكم ، الموصل ، ط٢ ، ١٤٠٤/١٩٨٣ .

- القسطلاني ، احمد بن محمد (ت ٩٢٣ هـ)

٣٠ . المواهب أللدنية بالمنح المحمدية ، تحقيق : صالح احمد الشامي ، المكتب الإسلامي ، بيروت ،١٩٩١ م.

- القشيري ، مسلم بن الحجاج أبو الحسين النيسابوري (٢٦١هـ).

٣١. صحيح مسلم ، تحقيق : محمد فؤاد عبد الباقي ، دار إحياء التراث العربي ، بيروت .

- القلقشندي ، احمد بن علي (ت ٨٢١هـ)

٣٢. صبح الأعشى في صناعة الانشا ، دار الكتب المصرية ، القاهرة ، ١٣٤٠/ ١٩٢٢م.

- المزي ، أبو الحجاج عبد الرحمن يوسف بن الزكي ، (ت٧٤٢هـ)

٣٣.تهذيب الكمال ، تحقيق : بشار عواد معروف ، مؤسسة الرسالة ، بيروت ، ط١ ن ١٤٠٠/١٩٨٠ .

- المسعودي ، أبو الحسن بن الحسين بن علي (ت٣٤٦هـ)

٣٤. التنبيه والإشراف ، مطبعة بريل ، ليدن ،١٨٩٣ .

- المقري ، احمد بن محمد بن علي الفيومي (ت٧٠٧هـ) .

٣٥. المصباح المنير في غريب الشرح الكبير ، المكتبة العلمية ، بيروت .

- النو يري ، شهاب الدين احمد بن عبد الوهاب (ت٧٣٢هـ)

٣٦.نهاية الأرب في فنون الأدب ، دار الكتب المصرية ، القاهرة ، ١٣٦٩/١٩٤٩.

- النيسابوري ، محمد بن عبد الله الحاكم (ت٤٠٥هـ) .

٣٧.المستدرك على الصحيحين ، تحقيق : مصطفى عبد القادر عطا ، دار الكتب العلمية ، بيروت ،ط١ ، ١٤١١/١٩٩٠.

- الهيثمي ، نور الدين علي بن أبي بكر(ت٨٠٧هـ) .

٣٨. مجمع الزوائد ومنبع الفوائد ، دار الفكر ، بيروت ، ١٤١٢هـ .

المراجع الحديثة

- عاشور ، سعيد عبد الفتاح

٣٩. مصر والشام في عهد الأيوبيين والمماليك ، دار النهضة العربية ن القاهرة .

-عبد المنعم ، شاكر محمود

٤٠. كُتَاب النبي (ص) ، المؤرخ العربي ، مجلة تصدرها الأمانة العامة لاتحاد المؤرخين العرب ، العدد الرابع ، بغداد .